

شرح كتاب التبيان في آداب حملة القرآن (الحلقة 24)

حرمة تفسير القرآن بغير علم | | د. أيمن سويد

أيمن سويد

قال النووي فصل ويحرم تفسيره بغير علم تفسيره الضمير لم يراجع والكلام في معانيه لمن ليس من اهلها جرأة على تفسير كلام الله

هذه جرأة كبيرة لها ادوات ربي قال بلسانه - 00:00:00

عربي مبين بدك تكون انت متمكن عارف بلغة العرب اه طالب علم صار لك عشرين ثلاثين سنة دارس نحو دارس صرف دارس بلاغة

دارس ناسخ منسوخ دارس تجويد دار القراءة - 00:01:11

دارس تفسير عندئذ اه لك ان تتكلم في هذا. اما هكذا كل انسان بده يدلي بدلوه مرة وين كنا بمنى جالس بالخيمة دخل الاخ زارني

ومعه اخ ثاني هادا الثاني ما اشوفه غير قال لي - 00:01:24

وان الله لمع المحسنين سكت انا اللي وان الله لمع المحسنين قلت له شو هاي لمعة المحسنين؟ منين جبتها لا تتكلم بما لا تعلم قال لي

لا شوف اذا انت ما بتعلم انت خليك ساكت. قلت له انا ما بعلم - 00:01:52

لك شغلتي هاي الشغلة قلت له شو لماع المحسنين اي لام ومع حرف جر وان الله لا مع المحسنين. مو لمع يلمعون حسبها هو فعل

واعمل لي اذا شغلة ما تفهم فيها لا تحكي فيها - 00:02:11

شو بدك تحاكي فبمر ايام هيك مرة كنت راكب تاكسي بالقاهرة قديمة هاي ثلاثين محدود ثلاثين سنة وهذا التاكسي اللي ركبت معه

عنده كاسيتات شكل ملون بحسب الزبون اللي بركب معه - 00:02:32

كنت انا لابس قميص وبنطلون وحاطط طاقيّة. شاف الطاقيّة هو رح حط لي تسديد قرآن كان في شيخ لهداك الزمان بتسمعو عنه

يمكن اسمه الشيخ عنتر هذا ظهر في الريف المصري - 00:02:53

وله من الله ما يستحق. اظنه ما كان يؤلف قراءات من عنده المهم عم يقرأ بدا يخبي الصداقة لكن ياه بسم الله الرحمن بسم الله

الرحيم اذا السمع اذا السمع هاي السما مو موجودة ابدًا - 00:03:06

اذا السماء انشقت. انا خرجت عن طوري. قلت له يخرب بيته. هاي باللهجة الشامية قال لي ايه في ايه؟ مين سواق التاكسي قلت له

ده بيحرف القرآن قال لي لأه اصل هو فيه قراءات - 00:03:37

قلت له انا اه قال لي يعني مسلا الحاقة؟ قلت له اه قال لي الحاقة؟ قلت له اه. قال لي الحاقة. قلت له لأ دي ما فيش قلت له لأ دي ما

فيش دي. ايه الحكّة دي - 00:03:58

فالشاهد آ نسال الله العافية الكلام الكلام بغير علم كلام بسيدنا الشيخ عامر والسيد عثمان الله يرحمه كان وقتها الشيخ كان وقتها

وكيل من شركة المقارئ قال لي هذا يستتاب او يقتل - 00:04:18

عن عنتر اه لازم لازم سيدي لازم اللي يستتاب او يقتل نعم لأ قبل قبل انا عم كلمك مولانا ايوة ايوة اتأخرت كثير اشطرت امين امين

الحمد لله الحمد لله - 00:04:33

فالشاهد على الكلام هداك قال لي ايش لمع المحسنين ولمعة شو هالجرأة هاي؟ جرأة على كلام الله عز وجل قال رحمه الله في اول

الصفحة التاسعة عشرة ولا لا لا زلنا في الصفحة الثامنة عشرة ما هي؟ واما تفسيره للعلماء - 00:04:55

فجائز حسن والاجماع منعقد عليه فمن كان اهلا للتفسير جامعا للادوات التي يعرف بها معناه بها بالادوات ومعناه ضمير رجع لمين؟

للقرآن. وغلب على ظنه المراد فسرہ ان كان مما يدرك بالاجتهاد. كالمعاني - [00:05:20](#)

والاحكام الجلية والخفية والعموم والخصوص والاعراب وغير ذلك وان كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالامور التي طريقها النقل وتفسير
الالفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه الا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من اهله - [00:05:45](#)

واما من كان ليس من اهله لكونه غير جامع لادواته فحرام عليه التفسير لكن له ان ينقل التفسير عن المعتمدين من اهله. اذا انا وانتم
يا شباب شو طريقنا؟ ان ننظر في التفاسير ونقول قال القرطبي. قال - [00:06:07](#)

ابن كثير هذا اكثر من هيك ما بنتجراً ثم المفسرون برأيهم من غير دليل من غير دليل صحيح اقسام منهم من يحتج به على عفوا
منهم من يحتج مين اللي بيفسروا برأيهم من غير دليل صحيح - [00:06:26](#)

قال منهم من يحتج به على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع انه لا يغلب على ظنه ان ذلك هو المراد بالاية. وانما يقصد الظهور على
خصمه مرة احد اخوانا مرته عم تقل له زوجته عم تقول له قالت له الواحد لازم ما ياخذ الا زوجة واحدة - [00:06:46](#)

قال لها منين جبتي هاد الكلام؟ قالت له بالقرآن قال له شلون؟ قالت له قل انما اعظكم بواحدة لما مو نكتة حكى لي اياها هو يعني
فهذا شو؟ قال يحتج به على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع انه لا يغلب على ظنه ان ذلك هو المراد بالاية - [00:07:17](#)

وانما يقصد الظهور على خصمه. يعني مشان ينتصر بالحجة. ثانيا ومنهم من يقصد الدعاء الى خير ويحتج باية من غير بان تظهر له
دلالة لما قاله ومنهم نقصد الدعاء الى خير ويحتج باية من غير ان تظهر له دلالة لما قاله. يعني بيحتاج هو هو قصده خير لكن يعني -

[00:07:38](#)

هو ضعيف اه كان النا اخ الله يذكركه بالخير يعني يدرس بعض الطبقة العاملة يقلن بالدرس قل هو الله احد شو؟ بدك تحجب مرتك
طب شو دخل بدك تحزم مرتك؟ بقل هو الله احد هو يعني بده يحتج. اه ومنهم من يقصد الدعاء الى خير ويحتج باية - [00:08:02](#)

من غير ان تظهر له دلالة لما قاله. يعني ما في ارتباط لكن هو مم وسبحان الله في اله مستمعين يعني ويستفيدوا منه الناس يعني
سبحان الله العظيم. يمكن لانه يعني صادق هو - [00:08:27](#)

ومنهم من يفسر الفاظه العربية من غير وقوف على معانيها عند اهلها وهي مما لا يؤخذ الا بالسماع من اهل العربية واهل التفسير اي
طبعاً. يعني فينا الان نحن نفهم وجاءت سيارة فارسلوا واردهم - [00:08:44](#)

فادلى دلوه فينا نفهما انه هاي سيارة لاند كروزر مسلا سيارة بمعنى جماعة تسير بدنا نفهمها لان الذين خوطبوا بالقرآن العظيم هم
العرب المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم خوطبوا به اصالة وخوطبنا نحن تبعا - [00:09:02](#)

فليس لنا ان نفهم لفظة قرآنية على مراد اه على مراد اهل عصرنا ان كانت نفس اللفظة ذبحنا كيف وهي مما لا يؤخذ الا بالسماع من
اهل العربية واهل التفسير. كبيان معنى اللفظ واعرابها. وما فيها من الحذف والاختصار - [00:09:22](#)

صار والاضمار والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص والتقديم والتأخير والاجمال والبيان وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر ولا يكفي
مع ذلك معرفة العربية وحدها بل لا بد معها من معرفة ما قاله اهل التفسير فيها. اذا اللغة ضرورية وشو كمان - [00:09:44](#)

كلام اهل التفسير فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر او على ارادة الخصوص او الاضمار وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر مثل
مسلا واشربوا في قلوبهم العجل يعني العجل اه اشربت الشيء شو يعني - [00:10:13](#)

جعلته يخالطه ها اشربت الشيء جعلته مخالطاً. اشربوا في قلوبهم العجل. يعني خالط العجل قلوبهم ولا خالط حب العجل قلوبهم.
انت بقى فهون في حذف ضروري. ضروري يكون في ايه؟ في حذف - [00:10:36](#)

شو قال؟ فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر او على ارادة الخصوص او الاضمار او غير ذلك مما هو خلاف الظاهر. وكما اذا كان
اللفظ مشتركاً في معان فعلم في موضع ان المراد احد المعاني ثم فسر كل ما جاء به - [00:10:54](#)

يعني مسلا كلمة الله يسلمكم المحصنات العرب تطلقها وتريد بها الزوجة المحصنة وتريد بها احياناً الحرة هذه محصنة يعني ايه؟ حرة.
بغض النظر عن كونها محصنة ومتزوجة ولا غير متزوجة. دابا هنا وجاءت في القرآن هكذا وجاءت في ظن ظن هذا الفعل في اللغة

موجود. احياناً يأتي - [00:11:13](#)

معنى تيقن واحيانا يأتي بمعنى غلب على فكره رجح في تفكيره رجحانا ضعيفا. كيف نعرف ذلك من سياق الكلمة ما نستطيع ان نتزع اللفظ من سياقها. قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. [00:11:42](#) ماذا - هل تتوقعون ان يكون معنا الظن هنا اه اني ظننت اني ملاق حسابيا شو بتتوقعوا يكون معناها ايوة وبالمقابل شو قالوا في سورة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين. شو اولها؟ قبل بشوي - [00:12:05](#)

اي والله يرضى عليك ان الظن لا يغني من الحق شيئا. هنا الظن بمعنى يعني اعلى من الشك هو رجحان ضعيف. الشك الله يسلمكم استواء الطرفين في معاني في كلمات انتبهوا لها باللغة. شك فلان شو يعني شك - [00:12:23](#)

يعني خمسين بالمية خمسين بالمية ظن رجحوا رجحانا ضعيفا. اعتقد يعني بمائة بالمئة. هذا بسموه الاعتقاد الجازم. لذلك من الخطأ الشائع بين الناس. قلت له بالله فلان موجود بقل لك - [00:12:41](#)

والله اعتقد انه موجود لك شو اعتقد انه موجود؟ قول اظن انه موجود اعتقد معناتا شو انه اجزم انه موجود. متأكد انه موجود. نعم. ومنه العقيدة سميت العقيدة عقيدة لماذا؟ لان الانسان يعتقدها جازما - [00:12:55](#)

فهذا كله تفسير بالرأي وهو حرام والله اعلم فصل يحرم المراء في القرآن. المراء اضبطوها بكسر الميم وضم الهمزة يحرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق المراء والجدال متقاربين في المعنى - [00:13:16](#)

بمعنى يعني الواحد لما بده يبحث مع اخوه مسألة في القرآن بده يكون القصد الوصول الى الحق مو غلبتني وغلبتك غلبتني وغلبتك احذفوا فيه واكتبوا بدلا منها له له نعم لا غيروا ضبطها خلوها يظهر يعني يظهر للانسان ان يظهر للانسان ان يظهر له دلالة الاية على شيء يخالف مذهبه ويحتمل احتمالا ضعيفا موافقة مذهبه. فيحملها على مذهبه وينظر على ذلك مع ظهورها - [00:14:07](#)

بعد ظهورها اخرجوا بسهم اكتبوا له في خلاف ما يقول بخلاف ما يقول يعني بمعنى الانسان قد يكون مسلا هو له اعتقاد معين فقهي او غير فقهي في مسألة من المسائل - [00:14:41](#)

فان قيل له اية وجد منه الاية يعني تخالف ما ذهب هو اليه او شيخه مع ذلك تجده يعني يحاول ان يغير وكذا مرة جابوا لي شرح للمنظومة الجزرية بالف واحد اخوانا في الباكستان - [00:15:09](#)

الله يهديه ويصلحه الظاهر انه حنفي متعصب طب اول الجزرية شو بقول الجزرية؟ يقول راجي عفو رب سامعي محمد بن الجزري الشافعي قال والصحيح انه حنفي لك يا اخي الرجال بعضه لسانه شو عم يقول - [00:15:25](#)

محمد ابن الجزيرة بتيجي انت بتقول والصحيح انه حنفي هذا بيسموه لوي لوي ايش؟ الدليل واما من لا يظهر له ذلك فهو معذور وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المراء في القرآن كفر. قال الخطابي المراد بالمراء - [00:15:43](#)

شكوا وقيل الجدال المشكك فيه الجدال المشكك فيه. وقيل وهو الجدال الذي يفعله اهل الاهواء في آيات القدر نحوها فصل وينبغي لمن اراد السؤال عن تقديم اية مكتوب كذا ما هي؟ احذفوا كلمة كذا - [00:16:07](#)

صارت العبارة وينبغي لمن اراد السؤال عن تقديم اية على اية في المصحف او مناسبة هذه الاية في هذا الموضع ونحو ذلك ان يقول ما الحكمة في كذا ما الحكمة فيك ذلك - [00:16:36](#)

طيب شو هذا السائل طب المجيب شو بده يقول انا اري ان يقول لعل الحكمة كذا لعل ما يقول الحكمة في كذا. شو عرفنا نحننا بمراد المولى سبحانه وتعالى؟ هذا بيوقعوا فيه كثير من اخواننا اللي بتكلموا بامور البلاغة القرآنية. لماذا لم - [00:16:52](#)

يقول كذا وقال كذا قال كذا لكذا. لك شو عرفك هو قال لك خبرك يعني ان عندكم من سلطان بهذا قل دائما يحتاط الانسان لنفسه ويتأدب مع كلام المولى عز وجل. شو يقول - [00:17:12](#)

لعل اه لعل من الحكمة في تقديم كلمة كذا على كذا انها كذا. لعل في استعمال الفاء هنا بدل الواو انه كذا كذا دائما يستخدم كلمة لعل ادبا مع الله سبحانه وتعالى - [00:17:26](#)

- [00:17:42](#)